المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثاني و الخمسون شهر (١٠) ٢٠٢٢

اقتصاديات اللغة العربية

Language Economics

ورقة مقدمة لمؤتمر: الجمعية البريطانية لأساتذة اللغة العربية

The 2022 BATA 2nd Annual International Conference, 30th June – 1st July

د. إبراهيـم مُختـار
قسم اللغة العربية والدِّراسات الإسلامية
كلية البحرين للمعلمين
جامعة البحرين

arid.my/0004-0309

الملخص

من المعلوم أنَّ اللغة هي وسيلة من وسائل التَّواصل بين الشعوب وبين الحضارات. وتختلف اللغات في غِناها بالمفردات من لغة لأخرى؛ والعربية غنية بكثرة مفرداتها فلها أكثر من ال 12 مليون كلمة؛ والعربية لأهميتها أصبحت اللغةالعربية السَّادسة في هيئة الأمم المتحدة. بيد أنه هل يا ترى تمَّ نشر لغتنا العربية**(بكل وسائط النشر)** كما ينبغي لها أن تكون؛ فهذا ما ستتناوله الورقة هذه عن اقتصاديات اللغة العربية؛ فلا جدال في أثر الاقتصاد في اللغة بصورة عامة؛ غير أنه هل للغة أثر في اقتصاديات الدول؟، وخاصة الدول العربية؟؛ ومن ثمَّ أثر في زيادة دخل تلك الدول؛ وبالطبع هل من زيادة في دخل الفرد العربيّ نتيجة للاهتمام باقتصاديات اللغة العربية؟ طرحت الورقة أسئلة عدة منها ما أثر التنوع اللغويّ على اقتصاد الدول؟ وما أثر السياسات اللغوية على اللغة نفسها وعلى دخل الدولة؟ وما فائد معرفة لغات متعددة للفرد ولدولته في ظل الوضع الرَّاهن الذي يسود العالم؟ تناولت الورقة بالشرح والتَّحليل مفهوم اقتصاد اللغة ومفهوم استثمار اللغة ومفهوم استهلاك اللغة. ناقشت الورقة كيفية الاستثمار في الصناعات الثَّقافية؛ ومنها كمثال فتح معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وجعل اللغة العربية إلزامية لمن يود العمل في الدول العربية أسوة بالدول الأخرى التي تضع شروطًا لاجتياز مستوى معين من لغتها حسب غرض السفر لها؛ إن كان للتعليم أم الهجرة أم غيره من أغراضٍ؛ وكيف أنَّ بعض الدول فاق دخل صناعاتها الثقافية الصناعات الأخرى مثل الصناعات الغذائية والبناء وتصنيع عتاد الحاسوب. عرَّجت الورقة كذلك إلى الاستثمار في اللغة العربية كلغة ثانية من خلال الترجمة من وإلى العربية. اقترحت الورقة بعض التوصيات التي قد تساعد في الاستثمار في اللغة العربية بدلًا عن الاستهلاك اللغويّ؛ والذي بدوره(الاستثمار) يساعد في نشر اللغة وتنميتها وتطويرها.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد، استثمار، استهلاك، لغويّ، الصَّناعات.

Abstract

This article will address the economics of Arabic; there is no question about the impact of the economy on the language; however, does the language have an impact on the economies of the Arab States; and therefore, has an impact on the increase in their income; and, of course, is there an increase in the income of the Arab individual as a result of interest in the economics of the Arabic language? The paper will ask several questions, including what impact does linguistic diversity have on the economy of states? What impact does language policies have on the language itself and on state income? What is the use of knowledge of multiple languages for an individual and his or her state? The paper explains and analyzes the concept of language economy, the concept of language investment and the concept of language consumption. The paper will discuss how to invest in cultural industries, such as opening Arabic language schools to speakers; and making Arabic compulsory for those who want to work in Arab countries. Like other countries that set conditions for passing a certain level of their language according to the purpose of their travel; whether education, migration, or other purposes; and how some countries have exceeded the income of their cultural industries other industries such as food, construction and computer hardware manufacturing. The article proposes some recommendations that will help invest in Arabic rather than language consumption, which in turn helps to spread, develop, and develop the language.

Keywords: *Language, Arabic, Economics.*

الأهداف:

تهدف هذه الورقة إلى التَّعريف ب:

- مفهوم اقتصاديات اللغة.

- اللغة أداة للاقتصاد.

- اللغة كسلعة (القطاعات الإنتاجية).

أهمية الورقة:

لم تُجرَ دراسةٌ عن معرفة اللغة العربية في الصَّناعات الثَّقافية – حسب علم الباحث- بكلية البحرين للمعلمين؛ عدا الباحث نفسه الذي قدم جزءًا من الورقة للأساتذة الكرام بالكلية في الثَّالث من فبراير 2022م.

قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في معرفة الأسباب التي تؤدي إلى مساهمة اللغة العربية في الصناعات الثقافية"؛ وقد تجذب بعض الأساتذة بالكلية في مواصلة البحث عن أهمية اللغة العربية في الصناعات الثقافية.

وسيجرى هذا البحث من أجل معرفة مصطلح "اقتصاديات اللغة العربية"؛ وكذلك من أجل معرفة" الصَّناعات الثَّقافية" ودورها في رفع الاقتصاد العربيّ.
ومن خلال نتائج البحث هذا يمكن الاستفادة من الصناعات الثقافية؛ ذلك من خلال مساهمة كلية البحرين للمعلمين في توفير مقررات "اللغة العربية للناطقين بغيرها" للدبلوماسيين وغيرهم، وذلك من خلال تبادل الزيارات العلمية وللأكاديميين مما يسهم في تقوية روابط مملكة البحرين بالدول الأخرى دبلوماسيًا.
كذلك يمكن الاستفادة من الصناعات الثقافية من خلال إنشاء قسم للترجمة من وإلى اللغة العربية في الكلية؛ ويمكن أن يكون قسمًا معتمدًا للسفارات بمملكة البحرين مما يسهم في تطوير الجانب الاقتصاديّ والاستثماريّ للكلية. وهذه أمثلة للصناعات الثَّقافية؛ بيد أنه يمكن الاستفادة من الصناعات الثَّقافية وتصديرها للخارج.

مشكلة البحث:

المشكلة التي يراها الباحث هي عدم شيوع مصطلح" اقتصاديات اللغة" بصورة عامة في الدول العربية؛ وكذلك عدم شيوع مصطلح"اقتصاديات اللغة العربية" بصورة خاصة؛ من هنا جاء إحساس الباحث بالمشكلة؛ ومن ثم قرر الباحث إجراء الدراسة هذه حتى يُعرِّف القارئ الكريم بمفهوم " اقتصاديات اللغة العربية"؛ وأهمية اللغة العربية في الصَّناعات الثَّقافية؛ ولعل هذا الموضوع ما زال جديدًا وما زال الكثير لم يسمع بموضوع" اللغة والاقتصاد" البتة؛ كذلك بعض الدول لم تسمع به بعد؛ رغم أنه هناك نفر كرام من الباحثين تناوله وخاصة الدكتور**(مراياتي،2014)**.

أسئلة البحث:

1- ما مصطلح " اقتصاديات اللغة العربية "؟

2- ما الفرق بين المصطلحات – الاستثمار في اللغة والاستهلاك اللغويّ؟

3- ما الصَّناعات اللغوية؟

4- ما الدول المشهورة بالصناعات اللغوية؟

5- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من اللغة العربية في الصناعات الثقافية؟

الدِّراسات السَّابقة:

لا بد أن نقر هنا بأن هناك نفر كرام تجشموا الصعاب وبادروا في البحث عن موضوع " اقتصاديات اللغة ويتصدر هؤلاء العالم الألماني(**كولماس 2000، والدكتور مراياتي 2014، والدكتور السيد 2015 والدكتور المحمود 2018**) وغيرهم من نفر كرام كتبوا في هذا الموضوع وتمت الاستعانة بكتاباتهم في هذه الورقة.

مدخل: مفهوم اقتصاديات اللغة*Language Economics (concept)*

- أشار (**السَّيد، 2015، 3**) إلى أنَّ" لغتنا العربية ليست نحوًا وصرفًا وألفاظًا يضمها القاموس؛ وإنما لها وظيفة أهم وأكبر وهي الوظيفة الحضارية والسِّياسية؛ وإنها ثروة قومية ذات عوائد اقتصادية كبيرة في مجتمع المعرفة، ووهي أداة للاقتصاد، وصناعة وسلعة".

لعل هذه الوظيفة للغة كثروة قومية ذات عوائد اقتصادية مخفية على كثيرٍ من النَّاس؛ حيث معظمنا يعتقد بأنَّ اللغة هي نحو وصرف فقط؛ علمًا بأن للغة وظائف عدة ومنها التواصل الشفويّ وكذلك زيادة دخل الفرد وغيرها من أغراضٍ.

وعرف المحمود مفهوم اقتصاديات اللغة بأنها "دائرة واسعة تتناول العلاقة بين اللغة والاقتصاد؛ ومحاولات تقاطع كل منهما مع الآخر وما تتطلبه من تأثير وتأثر"**(المحمود، 2018، ص 56).**

لعلنا نؤكد بأن الاقتصاد له أثر كبير في اللغة؛ ولكن تأثير اللغة في الاقتصاد هذا ما يحتاج لتوضيح.

وجاء في كتاب (**اللغة والاقتصاد،2000، ص 138**) **لمؤلفه الألماني "كولوماس"** وترجمة الدكتور أحمد عوض" هناك بشكل أساسيّ ثلاثة أساليب لتعزيز التَّصدير وهي زيادة العرض والثاني حفز الطالب والثالث هو تخفيض السعر. ويشار إلى أنَّ زيادة عرض لغة معينة يختلف إمكان تعلمها في الأماكن التي لم يوجد فيها الإمكان من قبل؛ أو يوجد فيها بدرجة صغيرة، أو غير كافية. أما حفز الطالب فيعني تنويع مجال المنتجات اللغوية؛ وذلك مثل استعمال اللغات؛ حيث أصبح تعليم اللغات الأجنبية أكثر تحديدًا مثل الإنجليزية للأعمال والعربية للحج والتَّعليم وغيرها من أغراض خاصة. والأسلوب الثَّالث لتنشيط التَّصدير اللغويّ؛ أي خفض السعر؛ يطبق بعدد من الطرق المختلفة من ناحية يدعم مصدرو اللغة الكبار البلاد الأخرى من خلال تخفيض عن طلباتهم الضرورية في شكل هبات للمكتبات وكتب مدرسية ومواد تعليمية أخرى ومنح تدريب للمدرسين وإيفاد مدرسين.

ويمكننا مشاهدة الفيديو التَّالي عن مفهوم " اقتصاديات اللغة من خلال الرَّابط التَّالي:

https://youtu.be/3-czQ8E6W5I

ويمكن مقارنة أساليب تعزيز تصدير اللغة العربية بغيرها من لغات أخرى وخاصة الإنجليزية؛ فنلاحظ انتشار معاهد تعليم اللغة الإنجليزية في العالم؛ فلا ننكر وجود معاهد تعليم اللغة العربية في العالم؛ ولكن تتضاءل نسبة وجودها مقارنة بنسبة انتشار معاهد تعليم اللغة الإنجليزية. فضلًا عن ذلك يلاحظ أنه لا يمكن الالتحاق بمعظم الجامعات الغربية ما لم يجتاز الطالب الامتحانات العالمية في اللغة الإنجليزية؛ومما يؤسف له أنه في بعض بلداننا العربية في بعض الجامعات لا يسمح للطالب الدراسة إلا إذا اجتاز امتحان اللغة الإنجليزية؛ أما اللغة العربية فإلى الآن لم تحظَ بامتحان معياريّ معتمد في كل المؤسسات؛ وقس على ذلك أساليب التَّصدير الأخرى. كذلك في وزارات الخارجية يستعين بتدريس اللغات للدبلوماسيين؛ وهنا يطرأ سؤال ما مكانة اللغة العربية للدبلوماسيين غير الناطقين بالعربية؟ وما فائدتها للتواصل بين هؤلاء الدبلوماسيين غير الناطقين بالعربية وأبناء العربية في أوطانهم. والمتتبع للقنوات الإخبارية يلاحظ بجلاء مقدرة بعض المتحدثين غير الناطقين بالعربية؛ ولعل هذا يحتاج لبحث آخر.

مراياتي(2014، ص8) أشار إلى أثر الترجمة ونشر اللغة العلمية والتقانية في نقل التَّقانة أو نقل المعرفة عمومًا.

يلاحظ استفادة العالم الإسلاميّ والعربيّ من الترجمة منذ قرون خلت منذ الدولة العباسية؛ ويلاحظ أثر الترجمة من لغات أخرى إلى اللغة العربية؛ حيث ترجمت كتب الطب والقانون والأدب وغيرها من نفائس؛ يلاحظ عدم اهتمام العالم العربي بالترجمة إلى درجةٍ كبيرةٍ مقارنة بالترجمات الأجنبية؛ رغم وجود بعض الإضاءات مثل مركز الملك عبد الله وبعض المعاهد والمراكز المنتشرة في ربوع العالم العربيّ؛ وبعض الجوائز التشجيعية للترجمة التي ترصدها بعض المؤسسات والمراكز والهيئات الحكومية وغير الحكومية.

جاء في **مجلة أوراق ثقافية(17 مايو ، 2020)** زاهد" 2000 " في أمهز 2020" عن موقع اللغة العربية بين لغات العالم أنَّ العالم يتحدث ما يزيد ثلاثة آلاف لغة؛ واللغة العربية صارت لغة عالمية رسمية بجانب اللغات الخمس المعتمدة وهي "الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والصينية، والإسبانية". واللغة العربية هي اللغة

العالمية للعلوم والفنون المتعددة، في عصر ازدهار عصر الحضارة العربية الإسلامية؛ منذ القرن الثالث الهجريّ؛ وقد ظهرت عالميتها واضحة عندما كانت البعثات العلمية في الأقطار الأوربية تؤم مراكز الإشعاع الثقافيّ في قرطبة وإشبيلية، وغرناطة وفارس..."**.(الخوري، 1991 في أمهز ،2020، 11).**

لكن المتتبع لانتشار اللغة العربية يلاحظ إنشاء أقسام اللغة العربية في معظم جامعات دول العالم في أوربا وآسيا وأمريكا وأفريقيا؛ ولعل ترتيب العربية بين اللغات الأخرى يدل على أهميتها.

قضايا اقتصاديات اللغة:*Language Economics Issues*

ولقد أشار **المحمود(أكتوبر، 2018، ص-53-79)** إلى أنَّ قضايا اقتصاديات اللغة تتضمن موضوعاتٍ عِدَّة ومنها التنوع اللغويّ في المجتمع وانعكاساته الاقتصادية، والسِّياسات اللغوية؛ وكلفتها ومردودها الاقتصاديّ، والرَّخاء الاقتصاديّ وانعكاساته اللغوية،والعلاقة بين اللغة والهُويَّة الوطنية والاقتصاد والموارد اللغوية واستثمارها و أثر معرفة لغات معينة في دخل الفرد و تأثير اللغة في الدَّخل القوميّ للدول.

والمتمعن لقضايا اقتصاديات اللغة يلاحظ بوضوح أنَّ فهم العلاقات المتبادلة بين تلك القضايا في المجتمع يؤدي للسلام وإلى ارتفاع المستوى المعيشيّ للأفراد؛ وعدم الاهتمام بتلك القضايا له عواقب وخيمة على المجتمعات؛ ولعل منها الحروب والكساد الاقتصاديّ، وتدني مستويات المعيشة.

- **بعض المصطلحات: المحمود(أكتوبر، 2018، ص-53-79)، والسيد 2015، 11).**

حري بنا قبل الخوض في غمار الورقة أن نعرض بعض المصطلحات التي نراها مهمة ومنها:

- استثمار اللغة *Language Investment*
- صناعة اللغة *Language Industry*
- التَّخطيط اللغويّ والسِّياسات اللغوية *Language Planning and Language Policy*

- **الاستثمار اللغويّ Language Investment المحمود(أكتوبر، 2018، ص-53-79)**
الاستثمار اللغويِّ مصطلح يعني نشاط اقتصاديّ موضوعه اللغة؛ ولا يخرج عن الممارسات الاقتصادية التي تتخذ من اللغة موضوعًا لها.

ودعونا نلقي الضوء على فوائد الاستثمار اللغويّ:

- ❖ يثري اللغة.
- ❖ يمكِّن مجالات استخدامها؛ ويمكن هنا استخدام اللغة في مجالات شتى مثل المجال الدبلوماسيّ ومجال الأعمال والتجارة، والسياسة والدين وغيرها من استخدامات وظيفية.
- ❖ يزيد عدد مستخدميها؛ قطعًا زيادة الاستخدام تزيد عدد المتحدثين والكتَّاب باللغة العربية.
- ❖ يسهم في ترشيح استعمالها في ميادين ونطاقات مهمة؛ ولعل هذه النقطة لها ارتباط بالنقطة الأولى.
- ❖ له انعكاسات لغوية كبيرة؛ مثلما له انعكاسات اقتصادية كبيرة.

قضية استثمار اللغة من القضايا النادر الحديث وهذا ما أكدته الباحثة **الدوخي(2017)** في المؤتمر الدولي السادس للغة العربية في الحديث عن قضية استثمار اللغة؛ حيث أشارت" بأنها لم تجد أي عملية تطبيقية عن استثمار اللغة؛ واختارت عينتين من الموظفين والأكاديميين وأجرت دراستها عليهما؛ واستخدمت الاستبانة والمقابلة أداتين لجمع معلومات بحثها. وعزت **الدوخي"** الاستثمار في اللغة لعوامل اجتماعية منها انتشار اللغة والهجرة والاستعمال والتحول الدينيّ.

لعل هناك كثير من الدول لها تجارب في الاستثمار اللغويِّ وهذا ما أكده **المحمود(2018)** حيث أشار بأنَّ التجربة البريطانية تمثل ريادة في الاستثمار اللغويّ؛ وتلك الريادة تتمثل في تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها.

نتمنى أن يأتي اليوم الذي تنافس فيه دولُنا الدولَ الرائدة في الاستثمار اللغويّ؛ بيد أنَّ هذا يحتاج لوعي ووضع العالمية نصب أعيننا؛ ونصب أهمية لغتنا العربية في حياتنا عامة؛ وكذلك أهميتها في العالم؛ وهنا نضع في حسباننا أهمية اقتصاد بلادنا العربية وثرواتنا المختلفة التي تحتاج فعلًا لاستغلال أمثل؛ مما يؤدي إلى زيادة الاستثمار اللغويّ.

الصَّناعة اللغويّةLanguage Industry (مرایاتي، 2014 ، ص 44).

- ❖ هي أنشطة لغوية لتيسيير التَّواصل بين أصحاب اللغات المختلفة.
- ❖ أنشطة الصَّناعات اللغوية منها:
- ❖ التَّرجمة بكافة أنواعها.
- ❖ التَّقنيات اللغوية.
- ❖ المعالجة الحاسوبية للغات.
- ❖ تعليم اللغات.

من خلال الصَّناعات اللغوية أعلاه؛ يلاحظ بأن بعض الدول في العالم العربيّ فتحت المعاهد مجانيًا للطلاب الأجانب والوافدين؛ وهذا مما يحمد لتلك الدول؛ وخاصة أنَّ تلك الدول وفرت التذاكر والدراسة والكتب وتكاليف المعيشة؛ وهذا ما يسمى من منظور"اقتصاديات اللغة" **بالاستهلاك اللغويّ**. وفي المقابل إذا استثمرت تلك الدول في تعليم اللغات وثم من خلال الفوائد التي تجنيها من تدريس اللغات في تلك المعاهد يمكنها فتح معاهد أخرى، أو طباعة كتب، أو تدريب معلمين لعاد ذلك بالفائدة لتلك الدول وللغة العربية نفسها.أما موضوع التقنيات اللغوية والمعالجة الحاسوبية فيحتاج لتعاون اللغويّ والمهندس والتَّقني؛ ويلاحظ الآن ظهرت مسميات جديدة مثل" هندسة اللغات".

- **الاستدامة واللغةSustainability and Language**

التَّنمية المستدامة تعني تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة في الحياة في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه.**(مرایاتي، 2014 ، ص 7).**

- **لماذا الاهتمام باقتصاديات اللغة:**

- ❖ لأنَّ اللغة مهمة في التَّنمية المستدامة؛ فلا تنمية بدون لغة حيث اللغة هي وسيلة التَّواصل.
- ❖ التَّنمية المستدامة تنطلق من ثلاث زوايا: **(مرایاتي، 2014 ، ص 8).**
- ❖ النِّمو الاقتصاديّ: يعتمد على المعرفة ووعاؤها اللغة؛ فلا معرفة بدون لغة.
- ❖ التَّنمية البشرية : وقوامها الاهتمام باللغة والثقافة والقيم التربوية.
- ❖ ثقافة الحفاظ على البيئة وضمانها.

- اللغة بوصفها أداة في الاقتصاد Language as a tool in the economy

- ❖ اللغة بوصفها أداة في الاقتصاد وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأمم؛ فهي وسيلة التَّواصل. **(مراياتي، 2014 ، ص 19).**
- ❖ إجادة اللغة من قِبل القوى العاملة ييسر نقل المعرفة والتَّقنية للمجتمع؛ وهذا ما يلاحظ في منطقة الخليج العربيِّ؛ وفي كافة الدول العربية؛ وغيرها من دول؛ فكل عامل يجيد اللغة يساعده ذلك في التنمية.
- ❖ تلقي العلم والتقنية والتدريب عليها لا يكون إلاَّ من خلال لغة تمَّ استثمارها لتأدية تلك الأدوار.

حتى يكون التَّعليم فعالاً من قبل المجتمع فلا بد من أن يكون باللغة الوطنية**.** وصمم الدكتور **"مراياتي"** شكلًا عن وظيفة اللغة في النمو الاقتصاديِّ(2014،58).

اللغة بوصفها صناعة وسلعة Language as an industry and commodity

- ❖ اللغة بوصفها صناعة وسلعة من خلال الاعتماد على الصَّناعة الثَّقافية؛ والتي تشهد اهتمامًا متزايدًا"في:
- ❖ الاقتصاد العالميِّ.
- ❖ عملية التنمية.
- ❖ والناتج الإجماليِّ للدول؛ ذلك من خلال فتح فرص وظيفية، وتنويع مصادر الدَّخل وزيادة الصَّادرات. **(مراياتي، 2014، ص 19)**. ولعلنا هنا نقارن بين إنتاج تلك الدول وبين إنتاج الدول العربية.
- ❖ ما العلاقة بين اللغة والسلعة؟ وعلماؤنا الأفضال الذين تناولوا موضوع"اقتصاديات اللغة" **" كولماس، 2000،،مراياتي، 2014، المحمود 2018)** قارنوا بين اللغة والسلعة؛ وهذا ما نراه أمام أعيننا من خلال الكلمات وتبادل السلع.
- ❖ ما نقاط الالتقاء؟ وبم تتميز اللغة عن السلعة؟

ترى هل يمكن أن نعتبر اللغة فعلًا سلعة؟ وهل تأثير في مجتمعاتنا مثل السَّلع؟ وهل سيأتي يوم تكون فيه الصناعات اللغوية تخضع لما تخضع له السلع؟.

- اللغة بوصفها صناعة وسلعةLanguage as an industry and commodity

- ❖ اللغة سلعة:
- ❖ يلاحظ تزايد دور الصَّناعات الثَّقافية وقاعدتها اللغة الوطنية في الاقتصاد العالميِّ تزايدًا كبيرًا(**السَّيد، 2015 ، ص 2).**
- ❖ السلعة: ذات قيمة تبادلية وتتزايد مبيعاتها في ظل الطلب المتنامي عليها.

- اللغة لها ميزة عن باقي السلع.
- ميزة اللغة أنَّ مخزونها لا ينفد أبدًا(**السَّيد، 2015 ، ص 4**).
- تعامل العامل مع آلة يعرف أسماء مكوناتها بلغته الأم؛ ومع مرافقين له في العمل يجعله واثقًا من نفسه.
- اللغة كالنقد:
- لا بد لكل دولة من سياسة نقدية ناجحة.
- بالمثل لا بد من سياسة لغوية وطنية معلنة؛ ومن خطط خماسية وسنوية.
- قطاعات إنتاجية وخدمية شديدة الاعتماد على اللغة:
- لا بد من العمل فيها؛ واستثمارها اقتصاديًا في اللغة الأم.
- تزداد هذه القطاعات أهمية مع توجه الاقتصاد نحو اقتصاد المعرفة.

لن يزيد الطلب على صناعاتنا الثقافية ما لم نُعطِ العربيةَ حقها ومكانتها بيننا أولاً؛ فإن لم نحترم ونعتز بلغتنا فلا نتوقع غيرنا يعتز بها؛ ولكن يلاحظ في المقابل لغرض أو آخر اهتمام قاطني الدول الإسلامية باللغة العربية؛ بل امتد الاهتمام لكثير من الأكاديميين في الدول غير المسلمة.

اللغة بوصفها صناعة وسلعة Language as an industry and commodity(مراياتي، 2014، 35).

- **من أمثلة القطاعات الإنتاجية:**
- **الإعلام.**
- **الدِّعاية والنَّشر والطِّب.**
- **الخدمات الاستشارية.**
- **تقانة المعلومات.**
- **الشابكة أو الإنترنيت.**

❖ **ملحوظة:**

واردات الصناعة الثقافية كان إسهامها أكبر من إسهام قطاعات كالصناعات الغذائية؛ وقطاع البناء، والصناعات الحاسوبية كما في هولندا، والسويد، وبولندا، والدَّنمارك وهذا ما أشار إليه مراياتي(2014). ولقد **قارن** (مراياتي، 2014، 35) مقارنة بين مساهمة الصناعات الإبداعية ومساهمات قطاعات أخرى في الناتج المحلي.

السوق المعلوماتية باللغة العربية *Information market in Arabic*(*مراياتي، 2014*).

❖ السوق العربية كامنة وهامة. لماذا؟ خاصة مع انتشار الإنترنيت.

❖ ذلك لأنها تغطي منتجات كثيرة في قطاعات التعليم والبحث والتطوير والتوثيق، والإدارة والتجارة الإليكترونية والحكومة الإليكترونية والصحة والأمن والصناعة وغيرها.

لعلنا نلاحظ كتابة إرشاداتِ الاستعمال باللغة العربية للواردات للدول العربية. ترى هل هذا دليل حب الشركات لنا ولعربيتنا؟ أم هل هناك أسباب أخرى حدت بهذه الشركات للكتابة باللغة العربية؟ كما هو ملاحظ في الأجهزة الإليكترونية والأدوية. قطعًا الجانب الاقتصاديّ هو السَّبب الرئيس في ذلك.

- **ميزات تفاضلية للعالم العربيّ في بعض مجالات الصَّناعات الثَّقافية Differential features of the Arab world in some areas of cultural industries:**

❖ صناعة البرمجيات.

❖ البرمجيات الثقافية الإسلامية والعربية مثل التراث الإسلاميّ والبرمجيات الدينية.

❖ البرمجيات الخاصة بالرسوم والفنون الأخرى.

❖ البرمجيات الخاصة بالتجارة العربية؛ والتجارة الإليكترونية ولوازمها من برامج الحماية والعرض والتسوق.

❖ الاستثمار في الذكاء الاصطناعيّ؛ وبخاصة إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات.

❖ الاستثمار في مجال الموسوعات.

❖ ترجمة أمهات الكتب العلمية وتزويد الجامعات العربية بها.

❖ تصميم برامج تعليمية تفاعلية حاسوبية.

- الاستثمار في زيادة المحتوى الرَّقميّ(بعد أن تبين غياب إستراتيجية عربية لصناعة المحتوى من جهة وتبعية المعلومات من جهة أخرى).

المتتبع للنقاط أعلاه يلاحظ بجلاء تواضع هذه المنتجات الصناعية في الدول العربية مقارنة بالدول الأوربية؛ وخاصة بريطانيا وأمريكا؛ فنحتاج للتركيز في الصناعات الثقافية.

- **قضية الاستثمار في اللغة العربية من خلال العمالة الوافدة:**

- دكتور "مراياتيّ، 2014" طرح الموضوع أعلاه.
- فما رأيكم؟ فهل يمكن الاستثمار في اللغة العربية من خلال العمالة الوافدة؟
- مصطلح استهلاك- ما علاقته بتعليم اللغة للعمالة الوافدة؟
- ترى هل يمكن فتح معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البحرين؟
- ما عوامل نجاح ذلك الاستثمار؟
- وما عوائق ذلك الاستثمار؟

الإجابات عن الأسئلة السَّابقة أعلاها؛ بلى يمكن الاستثمار في اللغة العربية من خلال العمالة الوافدة؛ ذلك إن وجدنا الإرادة؛ ومن خلال الدورات التنويرية للمستثمرين وللأساتذة. كذلك ما دامت البحرين هي قبلة لكثير من الأجانب والوافدين غير الناطقين للعربية؛ فيعتقد سيكون للاستثمار اللغويّ شأنًا عظيمًا لما له من مردود لغويّ وماليّ. لعل كل العوامل للاستثمار اللغويّ متوفرة في البحرين من بيئة آمنة وأساتذة وتقينات وبرامج تعليمية متطورة. ومن عوائق ذلك الاستثمار هو قلة التنوير للمستثمر اللغويّ؛ فنحتاج لسياسات لغوية تساعد في ذلك الاستثمار اللغويّ.

-الاستثمار في اللغة الوطنية:(السَّيد، 2015 ، 862).

- يعني الاستثمار في توطين الصناعة والتجارة والتقنية والمعارف المختلفة.
- لا يمكن أي نجاح إلا بإتقان اللغة الوطنية وتوظيفها وتفعيلها في جميع المجالات.
- الاستثمار في اللغة الوطنية يعني الاستثمار في الإنسان والأجيال القادمة؛ وضمان وحدتها، وتمسكها بقيمها وثوابتها، ومكتسباتها.
- يعني الاستثمار في الجودة والإتقان والإبداع والابتكار وكل ما يتعلق باللغة العربية من وظائف، وأعمال تعتمد على:
  - المهارات.
  - القدرات.
  - التَّفكير.

ترى إلى أي مدى نحن نستثمر في لغتنا العربية؛ بل هناك من يحتقر اللغة!! علمًا أو جهلًا بها!!؛ وبالتالي حري بنا أن نعتز بلغتنا لنعرف قدرها؛ وهل يا ترى نستطيع توطين التقنية في بلداننا العربية؟ أم هناك عوائق كثيرة تقف وتحول دون التوطين للصناعات والتجارة والتَّقنية والمعارف؟ لعل الإجابة قطعًا بنعم توجد عوائق عدة تقف دون التوطين للصناعات والتجارة والتقنية والمعارف؛ ولعل عدم الإرادة للبعض يأتي في مقدمة تلك العوائق؛ والانهزامية للبعض الآخر يشكل عائقًا كبيرًا وسدًا منيعًا أمام نشر العربية.

أشار **المحمود (2022)** في ورقته التَّخطيط اللغويّ الاقتصادي: رؤية – العربية " أنَّ الدول تتسابق لضخ رؤوس أموال كبيرة للاستثمار اللغويّ رغبة في تنمية لغوية للاستثمار؛ وتحقيقًا لعائدات اقتصادية كبيرة مباشرة وغير مباشرة...".

والسؤال المطروح الآن هل يا ترى نحن في الدول العربية ندرك هذا الاستثمار اللغويّ؟ من خلال نظرة ثاقبة تلاحظ الاستثمار اللغويّ قليل جدًا؛ ومن هنا نحتاج لبرامج تنويرية للمستثمرين. ولعل الدول لها دور في ذلك وخاصة وزارات الاستثمار فيمكنها شرح فوائد الاستثمار اللغويّ والعوائد التي تعود للمستثمر وللدولة.

المحتوى العربيّ" مراياتيّ، 2014، ص35-41":

يعرف "مراياتي المحتوى هو مجمل ما يوجد من معلوماتٍ في لغة ما بشكل رقميّ مخزن في الحواسيب، أو موضوع على الشبكات الحاسوبية. والمحتوى الرقمي الموجود على الإنترنيت يمثل كل المعلومات المتوفرة على الإنترنيت بشكل رقمي وفي شتى مجالات المعرفة والحياة".

من خلال التَّعريف السَّابق يلاحظ بأنَّ المحتوى الرقمي لا يعني به هو المحتوى الذي يتحدث عن اللغة العربية نفسها ومستويات؛ بل المقصود به كل ما يكتب باللغة العربية في جميع المجالات علمية وأدبية.

والسؤال المطروح ما فوائد وجود المحتوى الرقمي على الإنترنيت؛ فهذا ما وضحه الدكتور **"مراياتي، 2014، 41)** ومن هذه الفوائد:، فوائد

- ثقافية مثل المحتوى الثقافي والتراثيّ.
- إدارية وحكوميَّة مثل المحتوى المتعلق بالحكومة الإليكترونية.
- اقتصادية: مثل المحتوى الخاص بالتجارة الإليكترونية الداخلية والخارجية.
- تتعلق بتكوين العناصر البشرية في حالة المحتوى التعليمي.
- علمية وتكنولوجية.

ويشير مراياتي "ص 41"فكلما زاد عدد مستخدمي المحتوى تزداد أهمية المحتوى وعائداته.

ويبقى السؤال المطروح الآن مع كثرة عدد المستخدمين العرب فهل زاد المحتوى العربيّ، وما نسبة المحتوى العربيّ الموجود على الإنترنيت مقارنة بالمحتوى غير العربيّ؛ ولعل الجدول التالي يوضح الإجابة.

جدول رقم "1" المحتوى المنشور باللغة العربية علي الإنترنت مقارننة بالمحتوى المنشور بعشر لغات أخرى من حيث الترتيب والنسبة المئوية من إجمالي المحتوى المنشور على الشبكة خلال الفترة من 2011 الى 2021

السنة		يناير 2011	يناير 2012	يناير 2013	يناير 2014	يناير 2015	يناير 2016	يناير 2017	يناير 2018	يناير 2019	يناير 2020	يناير 2021	ديسمبر 2021
الإنجليزية	النسبة	57.60%	56.60%	54.90%	55.40%	55.60%	53.90%	52.30%	51.20%	54.00%	56.80%	60.40%	63.60%
	الترتيب	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
الروسية	النسبة	4.10%	4.80%	5.50%	6.10%	5.80%	6.20%	6.40%	6.80%	6.00%	7.60%	8.60%	7.00%
	الترتيب	5	3	3	2	3	2	2	2	2	2	2	2
التركية	النسبة	1.40%	1.10%	1.30%	1.30%	1.40%	1.60%	1.60%	1.40%	1.20%	2.20%	3.60%	3.90%
	الترتيب	11	12	11	11	11	11	11	12	12	9	4	3
الإسبانية	النسبة	3.90%	4.60%	4.60%	4.50%	4.70%	4.80%	5.00%	5.10%	4.90%	4.60%	4.00%	3.70%
	الترتيب	6	5	4	5	5	5	5	5	4	3	3	4
الفارسية	النسبة	0.60%	0.70%	0.80%	0.80%	0.80%	1.10%	1.50%	1.70%	2.00%	2.40%	3.00%	3.50%
	الترتيب	15	15	14	14	14	13	12	11	9	8	5	5
الفرنسية	النسبة	3.40%	3.90%	4.60%	4.00%	4.00%	4.10%	4.00%	4.10%	4.00%	3.30%	2.60%	2.50%
	الترتيب	7	7	5	6	6	6	6	6	5	5	6	6
الألمانية	النسبة	7.70%	6.50%	6.50%	6.00%	6.00%	5.80%	5.40%	5.60%	6.00%	4.10%	2.40%	2.00%
	الترتيب	2	2	2	3	2	3	4	3	3	4	7	7
اليابانية	النسبة	5.00%	4.70%	4.50%	4.90%	5.00%	5.00%	5.70%	5.50%	3.40%	2.90%	2.10%	1.90%
	الترتيب	3	4	6	4	4	4	3	4	6	6	8	8
الفيتنامية	النسبة	0.20%	0.30%	0.40%	0.40%	0.40%	0.60%	0.60%	0.60%	0.70%	1.00%	1.70%	1.90%
	الترتيب	23	23	20	20	21	17	17	17	16	13	9	9
الصينية	النسبة	4.60%	4.50%	4.30%	3.60%	2.80%	2.10%	2.00%	2.10%	1.70%	1.40%	1.40%	1.30%
	الترتيب	4	6	7	7	7	8	9	9	10	11	10	10
العربية	النسبة	1.60%	1.30%	1.10%	0.90%	0.80%	0.80%	0.80%	0.70%	0.60%	0.80%	1.10%	1.20%
	الترتيب	9	11	12	13	13	14	15	16	17	16	12	11

الجدول رقم (1): عن المحتوى من صفحة جسور للكاتب "غيطاس في 28 ديسمبر 2021"

يرجى قراءة العنوان الذي تصدرت به الصفحة أعلاه؛ وهو:

العربية لغة ال 12 مليون مفردة. 1.2 % من محتوى الإنترنيت و 5.2 % من مستخدميها.

وقبل الملاحظة تجدر الإشارة بأن المعلومات أعلاه حديثة وهي نشرت في 23 من ديسمبر 2021م. يلاحظ غنى اللغة العربية حيث تتضمن اللغة العربية" 12 مليون مفردة؛ ولكن للأسف يلاحظ قلة المحتوى على الإنترنيت حيث يلاحظ نسبة المحتوى العربي أقل من 2%؛ كذلك يلاحظ قلة عدد مستخدمي الإنترنيت في العالم العربي حيث 5 و2 %. لا بد أن نفكر في زيادة المحتوى الرقمي العربيِّ في كل المجالات العلمية والأدبية؛ وهذا يعني بالضرورة زيادة مستخدمي الإنترنيت في العالم العربي. ولعلنا نطرح بعض الأسئلة هنا وهي ما هي معوقات نشر المحتوى العربيِّ عبر الإنترنيت؟ فهل يا ترى نسبة التَّعليم لها أثر في ذلك؟ أو هل يا ترى العامل الاقتصادي له أثر في قلة نشر المحتوى؟ أم هل هناك عوامل أخرى مثل الوقت أو انشغال الناس بمشاغل الحياة؟ وما دور المؤسسات والجامعات والمدارس في نشر المحتوى العربيِّ (مراياتي، 2014، 43).

مناقشة النتائج:

من خلال ما طرح من مناقشات نتوصل إلى أن اللغة العربية يمكن أن تمثل مصدر دخل لكثير من لدول العربية؛ ذلك من خلال فتح معاهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وطباعة الكتب وتصميم البرمجيات. وهذا ما يؤثر في تنمية الاقتصاد والعلاقات الدبلوماسية؛ وهذا ما أشار إليه **المحمود(2018).** ولنا أن نتخيل دولة عربية بدون أي موارد وبدون أي ثروات؛ بيد أنها ركزت في الصَّناعات الثَّقافية؛ فترى كم تكون الفائدة عظيمة والعائد الاقتصادي مجدٍ!
يلاحظ تصدير اللغة العربية متواضع بيد أنه يلاحظ بعض الإضاءات انطلقت لسنوات خلت وما زالت في السعودية بصورة خاصة ودول الخليج بصورة عامة؛ ومن الأفضل التفكير في تصدير اللغة العربية وما يتبعها من صناعات ثقافية مثل الكتب والبرمجيات للخارج بشتى الطرق؛ مما يؤدي لانتشارها؛ وهذا ما يتماشى مع ما قاله(**كولماس، 2000).**

الترجمة هي وسيلة من وسائل التواصل بين البشر؛ فيمكن للكلية فتح بعض الأجنحة التجارية للترجمة مما يساعد في عملية الفهم؛ وكذلك يرفع من دخل الكلية؛ ويفتح قنوات التواصل بين الكلية والجمهور وبينها وبين السَّفارات.
السوق العربية بصورة عامة موعودة؛ حيث نلاحظ معظم الصَّناعات اللغوية والبرمجيات مصممة في دول أجنبية مثل " الأقراص الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"؛ لذا من الأفضل توطين الصناعات الثقافية مثل البرمجيات؛ ويلاحظ الآن الإضاءات التي بدأت تظهر في الدول العربية من خلال الاهتمام باللغة العربية ونشر الكتب العربية كما في مركز الملك عبد الله للغة العربية؛ وكذلك الجوائز التشجيعية على مستوى دول الخليج كما في السعودية والأمارات العربية المتحدة.

يمكن الاستفادة من الصناعات اللغوية -وخاصة في موضوع "تعليم اللغة العربية للعمالة الوافدة"؛ وذلك من خلال دورات تعقدها السفارات العربية في ذلك البلد؛ مثلًا يدرس الموظف فصلًا دراسيًا كاملًا بغرض المحادثة. إذا لم يستطع الموظف أو العامل دراسة فصل دراسي في بلده؛ فيمكنه دراسة مستويين من اللغة العربية في البلد العربية التي هاجر إليها؛ من هنا يمكننا زيادة دخل الدولة وزيادة دخل أفرادها من خلال الأعمال ومن خلال الحركة المالية التي يأتي بها الوافد غير النَّاطق باللغة العربية؛ ويلاحظ ذلك الآن من خلال المعاهد والكليات الخاصة التي تهتم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها كما في الأردن والأمارات العربية المتحدة ومصر. من هنا يحتل الاستثمار اللغويِّ محل الاستهلاك اللغويِّ. وللباحث تجربة في ذلك حيث عند الالتحاق بجامعة الملايا لدرجة الدكتوراه في ماليزيا طلب منهم النجاح في اللغة الملايوية؛ كما طلب منا حضور دورات تدريبية في اللغة الملايوية بغرض التَّواصل في كونتان في ماليزيا.

المحتوى الرقميّ العربيّ متواضع عند مقارنته بالمحتويات الأخرى؛ ولعل هناك عوامل كثيرة أدت لذلك منها التعليم والمال ومنها الوقت والانشغال وغيرها من عوامل أخرى؛ عليه لا بد من اتخاذ خطوات جادة ومشجعة لزيادة المحتوى العربيّ على الإنترنيت وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكره علماؤنا السَّابقون في البحث والغوص في هذا المجال الذي نحسبه ما زال جديدًا" اقتصاديات اللغة العربية"؛ ومن هؤلاء العلماء الدكتور(**مراياتي، 2014والمحمود 2018، وكولماس 2000**) وغيرهم من علماء طرقوا هذا الموضوع الحيويّ.

التَّوصيات:

بعد الاطلاع على دراسات سابقة عدة توصي الورقة بالآتي:
الاعتماد على الصَّناعات الثَّقافية فيه فائدة كبرى وهي بضاعة لن تبور أبدًا؛ فمثلًا الاهتمام بتعليم اللغة العربية والترجمة والأقراص المدمجة والكتب بأنواعها ثقافية وغيرها؛ كل هذا يصب في مصلحة اللغة العربية والأفراد وخاصة الموظف الأجنبي غير الناطق بالعربية؛ حيث يسهل عليه التواصل باللغة العربية مع العربيّ ويساعده في عمله؛ كذلك نشر اللغة العربية يساعد في نشر المحتوى العربيّ؛ الذي شاهدنا ضحالة نشره مقارنة بعدد متحدثي اللغة العربية.

نسبة لأن معظم الدول العربية وخاصة دول الخليج أصبحت قبلة للعمالة الوافدة غير الناطقة باللغة العربية؛ فيمكن الاستفادة من هذه الحال حيث يمكن فرض دراسة اللغة العربية للتواصل الشفويّ؛ فهذا يؤدي لتطوير لغتنا ويجعلها مهمة في عين الغرباء؛ كذلك هذا فيه استثمار لغويّ حيث ستعود الفائدة للحكومات بالدرجة الأولى؛ وكذلك للأفراد.
يمكن لكلية البحرين للمعلمين المبادرة وفتح قسمٍ لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للموظفين والدبلوماسيين الأجانب؛ - ولقد كانت هناك تجربة لبعض أساتذة الكلية في تدريس بعض الدبلوماسيين من سفارات أجنبية. وهذا أيضًا يمكن من خلال التبادل الأكاديميّ بين الجامعات مما يوثق عرى علاقات الدول العربية بغيرها ويفيدها اقتصاديًا. كذلك للباحث تجربة حيث نجد لكل كلية من كليات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا جناح تجاريّ يدعم الكلية والجامعة والأفراد؛ والباحث نفسه كان يعمل في ثلاثة مراكز لكليات مختلفة في الترجمة والتَّدقيق اللغويّ لطلاب الماجستير والدكتوراه؛ فيمكن لكلية البحرين أن تبادر وتفتح قسمًا تجاريًا للصناعات الثقافية مما يؤدي لتطوير اللغة؛ ويعود بالفائدة للجامعة وللكلية.
الاستهلاك اللغويّ هو مفيد للشخص الذي يدرس ولكن لعل فائدته المادية قد تكون صفرية للدولة المضيفة؛ لذا الاستمثار اللغويّ قد يؤدي لفتح مزيدٍ من المعاهد والمراكز ونشر اللغة من خلال طباعة الكتب وزيادة الجوائز التشجيعية التي بدورها تطور لغتنا.

توصية لعل يستفيد القسم منها وكذلك الكلية؛ فنتمنى أن تصمم الكتب المنهجية لطلابنا بقسم اللغة العربية والدِّراسات الإسلامية مما يسهل على الطلاب؛ ويمكن بيع تلك الكتب كمراجع للمكتبات

وللطلاب بدلًا من شرائها من دول أخرى؛ ويمكن تصدير تلك الكتب لدولٍ أخرى مما يفيد الكلية والجامعة.

الترجمة هي الأخرى مهمة في الاستثمار اللغويّ؛ فيمكن لكلية البحرين للمعلمين فتح قسمٍ للترجمة وعقد اتفاقيات مع السفارات من خلال القنوات الرسمية في الجامعة مما يعود على اللغة العربية بالنفع؛ حيث نضمن جودة العمل وتطوير اللغة؛ وكذلك يعود للكلية وأفرادها بالنفع أيضًا.

المراجع:

أمهز، ريما. (2020). اللغة العربية والتَّنمية المستدامة، مجلة أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة لبنانية فصلية تعنى بقضايا الثَّقافة والأدب- السَّنة الثَّانية- العدد السَّادس.

الدوخي، ريم بنت راشد محمد (2017) اقتصاديات اللغة ومدى الاستثمار في اللغة العربية(دراسة تجريبية)- المؤتمر الدولي السادس للغة العربية-دبي -الأمارات

زاهد، زهير(م2000، ص 13). العربيّة والأمن اللّغوي، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن.

كولماس، فلوريان.(2000). اللغة والاقتصاد. ترجمة أحمد عوض ومراجعة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 263

- **المحمود، محمد بن عبد الله.(2018، ص 53-79).**التَّخطيط اللغويّ الاقتصاديّ-رؤية نحو العربية؛ مجلة الدِّراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص الثَّاني؛ السَّنة العاشرة.
- **مراياتي، محمد فوزيّ.(2014). اللغة العربية والتنمية المستدامة**-دور اللغة في التَّحول إلى مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة؛ الرياض.
- **السَّيد، محمود أحمد.(2015، ص 851-879)**. الاستثمار في اللغة العربية ثروة قومية في عالم المعرفة؛ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد88 الجزء (3).
- **الخوري، يوسف قزما.(1991، ص 11)**، نجاح الأمة العربية في لغتها الأصيلة، ط1، بيروت.

- **صفحات من الإنترنيت:**

تحميل كتاب اللغة والاقتصاد - pdf مكتبة نور (noor-book.com)

تم زيارة الصفحة في الأول من يناير 2022م

العربية لغة الـ 12 مليون مفردة:1.2% من محتوى الإنترنت و5.2% من مستخدميها | جسور (josor.org)

تمَّ زيارة الصفحة في الثَّاني من يناير 2022م.